الحركة التطورية للدراسات اللسانية: المنهج والموضوع

The evolutionary movement of linguistic studies: method and subject

خديجة رقيق [1*] توفيق جعمات [2]

[1] مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (الجزائر) k.reguieg@lagh-univ.dz

[2] مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (الجزائر) djamatetoufik@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/10/28 تاريخ القبول: 2024/03/29 تاريخ النشر: 2024/04/24

ملخص: شكل ظهور اللسانيات حدثا بارزا في تاريخ الدراسات اللغوية التي عرفت من حيث المبادىء والموضوع تطورات مستمرة متأثرة بالبيئة وانفتاحها على العلوم، ولئن كانت اللسانيات البنوية عاجزة عن تفسير الكثير من الظواهر اللغوية، فإن اللسانيات التوليدية أعادت الاعتبار للمتكلم ولكنها لم تمض بعيدا بعزلها هذا الأخير عن السياق وسجنه بالاهتمام بالمتكلم النموذجي! إلا أن المنهج الوظيفي بفضل كفاءته الديناميكية وانفتاحه أولا على معطيات الدرس اللساني باختلاف أطيافه ثم مد جسور وطيدة ثانيا مع العلوم الأخرى كعلم النفس، والفلسفة وعلم التواصل والتداوليات... استطاع أن يخطو باللسانيات خطوات هامة وأن يمضي قدما في تحليل الظواهر اللغوية عبر الكفايتين النظرية والإجرائية.نسعى من خلال هذا البحث إلى رصد المحطات الكبرى للبحث اللساني من خلال أهم معالمه في الدرس الحديث والمعاصر.

كلمات مفتاحية: اللسانيات، المنهج، العلامة، البنية، الوظيفة.

Abstract: The emergence of linguistics was a milestone in the history of linguistic studies, and it has known in terms of its principles and subject matter continuous developments influenced by the environment and it's openness to sciences, why structural Linguistics are unable to explain many linguistic phenomena's, generative linguistics have reckoned with the speaker but have not gone far with the isolation of context and imprisonment of language with only interest in the exemplary speaker! However, by virtue of its dynamic competence, the functional curriculum is first open to the data of the linguistic lesson, across it's spectrum and extends strong bridges secondly with other science such us psychology, philosophy, communication sciences, pragmatics... He was able to make significant strides in linguistic terms and to proceed with analysis of linguistic phenomena through theoretical and procedural sufficiency.Through this research we seek to monitor major stations of linguistic research through its most important features in modern and contemporary lesson.

Keywords: linguistics, Curriculum, Sign, Structure, Function.

[*] المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد اللغة أحد أكثر الظواهر الإنسانية تداخلا وتعقيدا، فهي من جهة تقوم على الركيزة البنوية بمكوناتها الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية بصفة أساسية، إلا أنه لايمكن أن توجد لغة كبنية لغوية معزولة عن امتدادها الفكري، من جهة والواقعي من جهة أخرى حيث ساهمت الخلفية الإبستمولوجية والرهانات التي شهدها البحث اللساني في تطور المدارس اللسانية في حركية جدلية يأخذ فيها اللاحق عن السابق بعض مقولاته دون إلغائها كليا وهو ما انعكس على تصورات موضوع الدرس اللساني التي مافتئت تدور في فلك العلامة وأقطابها، فإلى أي مدى كان نجاح الاتجاهات اللسانية في مقاربتها للظاهرة اللغوية؟ وهل بقيت حبيسة التصور الأول الذي رسمه دوسوسير للسانيات؟

يهدف هذا البحث إلى رصد التطورات التي عرفها موضوع الدرس اللساني في التاريخ الحديث والمعاصر، ليكون هذا البحث دعوى لاستثمار الكفاية الإجرائية في المجالات التواصلية المختصة السياسية، العسكرية، التعليمية، والطبية... في بحوث مستقلة لاحقا، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في تطرقنا لتطور البحث اللساني، وتحليل النتائج ونقدها انتهاء إلى حوصلة في آخره، مع اعتماد المنهج الوظيفي الذي يقوم على دراسة اللغة في تأديتها للوظيفة التواصلية وفقا لأحدث المستجدات اللسانية.

2. المصطلحات الأساسية:

تعريف اللغة لغة واصطلاحا:

لغة: اللغة على وزن فُعلة من لغوتُ أي تكلّمتُ من اللغو أي القول الباطل، واللغو السَّقط، والكلام الذي لا فائدة منه،فهي تطلق على الباطل والخطأ والكلام غير المعقود عليه في حال اللجاج أو الغضب والاستعجال[1].

اصطلاحا: يعرف ابن جني اللغة بأنها أصوات يستخدمها كل قوم للتعبير عن أغراضهم، فجمع حدّه بذلك بين طبيعتها الصوتية، وأبعادها التواصلية الاجتماعية[2]، أما عند ابن خلدون فهي عبارة المتكلم عن مقصوده حيث تنشأ عن قصد سابق بإفادة الكلام، لتصبح ملكة يكتسبها المتكلم إذ ترتبط بكل قوم على حسب تواضعهم وما اصطلحوا عليه[3]، ويتسع استخدام العرب للغة إذ يتم إطلاقها على اللهجة، واللّحن، وعلى اللسان بمفهومه الحديث.

تعريف اللسان لغة واصطلاحا:

اللسان لغة: هو جارحة الكلام وقد تأتي كناية عن الكلمة فترد مؤنثة، أو يكنّى بها عن الكلام، واللسان كذلك الثناء، ولاسَنهُ يلسنه لسنا كان أجود منه لسانا[4].

اللسان اصطلاحا: من أهم ما قدمه فرديناند دوسوسير **Ferdinand de Saussure** تمييزه الحاسم بين اللغة Langage، اللسان Langue، والكلام Parole، حيث عدّ اللسان وحده باعتباره نظاما من العلامات موضوع اللسانيات، واللسان عنده رصيد موجود لدى الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، حيث هو عبارة عن نظام نحوي موجود تقديريا في كل دماغ، أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص، لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم، كما أن وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة [5].

وهو يرى أن الكلام لا يمكن أن يشكل نظاما، حيث لايصلح موضوعا للدراسة لأن فصل اللسان عن الكلام يؤدّي إلى الفصل في الوقت نفسه لما هو اجتماعي عما هو فردي، وهو كذلك فصل للجوهري والأساسي عما هو عرضي[6]، ومن ميزات اللسان التي أقرها دوسوسير عند وصفه للسان بصفته موضوع اللسانيات "أنه بُني على نظام مخصوص، أي أنه منظم تنظيما باطنيا محكما، وعلى العالم اللساني أن يكشف أسرار هذه البنية"[7].

تعريف البنية لغة واصطلاحا:

البنية لغة: البناء الحجر يطلق على ما لا يمكن أن ينمى كالحجر والطين ونحوه، والبنية الصورة أو الهيئة التي يتم بها تشييد البناء، والبُنية والبِنية ما بنيته[8].

البنية اصطلاحا: المنهج البنيوي هو المنهج الذي يرجع الفضل في تأسيسه إلى فرديناند دوسوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة سنة 1916، حيث حدد موضوع اللسانيات في دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، مخلّصا إياها من هيمنة المناهج المعيارية والتاريخية وغيرها، والبنيوية تسعى إلى الرقي بالعلوم الإنسانية إلى مصاف العلوم الدقيقة، يقول كلود ليفي ستراوس: "إن البنيوية تريد أن تكون منهجا علميا دقيقا يماثل المناهج المتبعة في العلوم الدقيقة، يدرس العلاقات القائمة بين أجزاء كل بنية وذلك بتحليلها والكشف عن ارتباطاتها الموضوعية"[9]، ومن المميزات التي أقرها دوسوسير عند وصفه للسان أنه بُني على نظام مخصوص أي أنه منظم تنظيما باطنيا محكما، فالبنية هي النظام و الهيكل التقديري الذي طُبع في ذهن الانسان منذ الولادة[10].

تعريف الوظيفة لغة واصطلاحا:

الوظيفة لغة: وردت مادة (و ظ ف) بعدة معان فالوظيفة من كل شيء ما يقر له في كل يوم من رزق أو طعام، والوظيف لكل ذي أربع ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، ومما جاء في الشعر قولهم:

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة *** ما هبت الريح والدنيا لها وظف

أي دول، بمعنى مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء[11].

أما عند الغرب فالكلمة fonction بأصلها الإغريقي (Fonk ;Syon) أو اللاتيني (Functio) تعني بصفة عامة الواجب الذي يلتزم الشخص بأدائه ، أو الخدمة، أو العمل المعين المناسب للمجتمع، الجماعة، أو المؤسسة.

أما في معناها الحديث، فينقسم مفهومها إلى ثلاثة عند العرب والغرب[12]:

1-الدور أو الأدوار المتضافرة، أو الجزء الذي يتفاعل مع الكل.

2-المفاهيم السياقية والمعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية والدلالية ذات الطابع الكلي.

3-الوظائف الثانوية التي تعد انزياحا عن الوظيفة التبليغية الأساس.

الوظيفة اصطلاحا: النظرية الوظيفية المثلى هي الخصائص التي تسعى إليها مجموعة من النظريات التي ترتكز على مبدأ أداتية اللغة، وتبعية البنية صوتا، وصرفا، وتركيبا للوظيفة، أي أن شكل البنية تحدده الأغراض والأهداف التي تحكم التواصل لتجعلها الوظيفة الأساس في معالجة إشكالات التنظير اللساني الكبرى [13].

3. العلامة مدار البحث اللساني:

لقد عرفت اللسانيات الحديثة في القرن العشرين ثلاث ثورات كبرى تباينت من حيث تصورها لموضوع الدراسة وهو ما انعكس على أسسها النظرية ومبادئها الإجرائية؛ الأولى بنيوية بريادة دوسوسير، و الثانية توليدية تحويلية تحت لواء تشومسكي، وثورة تبليغيّة بزعامة ديل هيمس، وترجع هذه الثورات إلى التفكير حول العلامة **signe**، ونقصد بها جهود اللسانيين وغير اللسانيين خاصة الفلاسفة:

بتتبع مراحل تطور الدرس اللساني نجد أن المثلث السوسيري هو الذي شكل المراحل الزمنية الكبرى للسانيات الحديثة[14]:

المرحلة الأولى "الداليات": اهتمت بالتجريد اللغوي وتفتيت الأنساق إلى وحداتها الدنيا، وهو ما عُرف بالمرحلة البنيوية من1916-1957.

المرحلة الثانية "الدلاليات": بدأت المرحلة مع نهاية الخمسينيات وخاصة منتصف الستينيات بظهور كتاب تشومسكي **Avram Noam Chomsky** (البنى التركيبية) الذي جعل اللغة موضوعا للدراسة كقدرة كامنة عند الإنسان تمكنه من النطق وإصدار الأصوات وربطها بمعان ومدلولات، فاتجه بالتواصل إلى الداخل واعتبر اللغة مرآة الفكر، لتصف وتفسر القدرة اللغوية للمتكلم/ سامع مثالي، أهم ما قام به التوليديون إدخال عنصر الدلالة كمكوّن أولي ضمن البنية العميقة التي تم فصلها عن البنية السطحية واهتموا بالعمليات الحاصلة بينهما، والتي يقوم بها المتكلم من توليد وتحويل.

المرحلة الثالثة "التداوليات": من السبعينيّات إلى اليوم، وقد دشنها الأنثربولوجي ديل هيمس **Dell Hymes** حين انتقد بشكل عنيف التصور التجريدي الذي حُصر فيه البحث اللساني سواء مع رائد اللسانيات دو سوسير الذي اقتصر موضوع اللسانيات عنده على اللسان دون الكلام، أو مع صاحب النظرية التحويلية التوليدية الذي اقتصرت الدراسة عنده على القدرة اللغوية دون الكلام، ليكون موضوع الدرس اللغوي في هذه المرحلة هو الكفاية التبليغيّة التواصلية باعتبار بنية اللغة انعكاسا للوظيفة في بعديها الفكري والواقعي لمتكلم يمارس اللغة في صلب الحياة الاجتماعية لا المثالي كما كان في المرحلة السابقة.

بذلك لا نعدو الحقيقة إذا أرجعنا فضل تفجير الثورات الثلاث إلى دو سوسير، حيث اصطلح على تسمية المرحلة الأولى بالداليات تليها الدلاليات ثم التداوليات.

ما يوضحه الرسم الموالي:

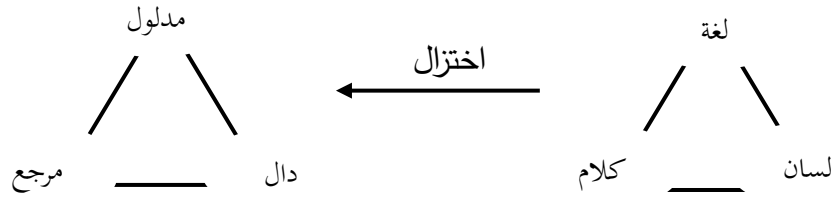

1-**المرحلة الأولى:** اهتمت بالدراسة الدّالية للغة فدرست الوحدات الصوتية الصرفية في إطار الجملة، تفضل الجمل من النوع:

-المطر ينزل. (نقطعها إلى فونيمات ومونيمات)

في هاته المرحلة تقوم اللسانيات بتفتيت وتجريد الأنساق اللغوية إلى وحداتها الدنيا، وهو ما قامت به المدرسة البنيوية بتقطيعها الجمل إلى فونيمات ومونيمات(تقطيع مزدوج) ، أو مونيمات حرة ووظيفية، مركب إسنادي..(وظيفية أندري مارتيني **A.Martinet**)، أو الاهتمام بحوالية الكلمة في المدونة اللغوية (المدرسة التوزيعية) وغيرها[15]...

ولا تهتم بالمعنى في جمل مثل: أعجبني ضرب زيد.

كما لا تهتم بالسياق في جمل مثل: أعتقد بسكين.

2-**المرحلة الثانية:** اهتمت بالعمليات الطارئة على البنية اللغوية وتباين دلالاتها، تفضل الجمل من النوع:

-أعجبني ضرب زيد. (زيد الضارب أو المضروب) = الاهتمام بالمعنى الضيق، (أي البنية السطحية واحدة والعميقة بنيتان).

وبالنسبة لهذه المرحلة "أعتقد بسكين" جملة غير نحوية لأنها لا تهتم بالسياق[16].

3-**المرحلة الثالثة:** اهتمت بالدلالة التي لا يمكن أن تتضح معالمها إلا ضمن سياق محدد واستعمال محدد، تفضل الجمل من النوع:

أعتقد بسكين كجواب لـ: بما قتله؟ =الاهتمام بالاستعمال.

"الرئيس الحالي" دلالة التركيب مرتبطة بالسياق زمانا ومكانا[17]...

*المرحلة الثالثة ارتبطت بـ: القدرة على توظيف واستعمال معارف، وكفاءات لغوية وغير لغوية بطريقة إبداعية متجددة وفعالة في المواقف الاجتماعية.

إن القول: الثلج رقيق ، لقد مر قندس، هي جمل يمكن دراستها في إطار لساني.

لكن حين يقصد بالأولى التنبيه من خطر التزلج، وبالثانية ما يلي:

علامة تتكون من أثر على الثلج يدل على مرور قندس[18]:

الدال هو الأثر:

المدلول هو القندس:

فإنه بقولنا:

1-القندس وزنه كذا..

2-كان سمك الثلج عند مرور القندس..

3-لم ينزل الثلج منذ مروره..

نكون قد أدخلنا المستعمل ليصبح الإطار تداوليا (لأن علاقة العلامة بالمستعمل= تداولية) (أي علاقة ثلاثية للعلامة).

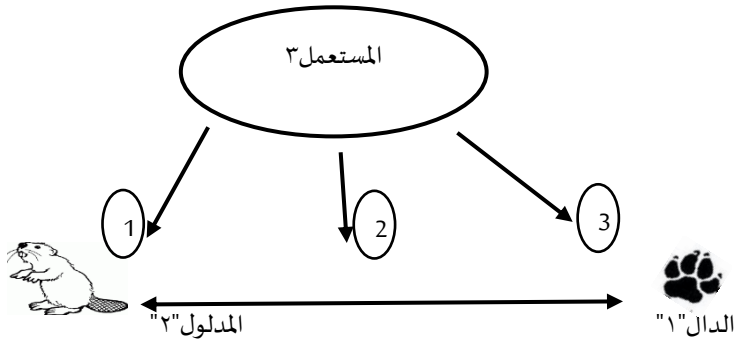

تغيرت الزاوية في التعامل مع نفس العلامة (المعدود واحد، والاعتبار متعدد).

بالتالي ٣يقوم بربط ١ بـ ٢، وفقا لزاوية وظيفية معينة: 1، 2أو 3.

4. المسار التطوري للبحث اللساني:

1.4.اللسان موضوع الدراسة في الاتجاه البنوي:

أ. اللسانيات عند فرديناند دوسوسير:

إن الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنيوية هو دراسة اللغة موضوع اللسانيات، في ذاتها ولذاتها، أي دراستها دراسة وصفية آنية، فاللغة كلعبة الشطرنج؛ معرفة اللاعب لتاريخها، وأصولها الفارسية، وتطوراتها، لاتفيد اللاعب في ممارستها، لأن الأهم هو وحداتها والعلاقة القائمة بينها وكذلك اللغة[19].

وفقا للخلفية السلوكية يرى البنيويون أن الدراسة العلمية للسان هي فقط تلك التي تكتفي بدراسة البنية اللغوية في جانبها الشكلي، وأن كل شيء وراء السطح هو وهم منهجي عقيم، وقد ظهرت العديد من المدارس تحت لواء البنيوية أهمها: حلقة موسكو، مدرسة جنيف، ومدرسة براغ، والوظيفية الفرنسية مع أندري مارتيني خاصة ماقدمه ضمن التقطيع المزدوج، والمدرسة السياقية مع فيرث، وكذلك التوزيعية الأمريكية.

اهتمت المدارس البنوية باللغة باعتبارها أداة للتواصل، إذ يرى دوسوسير أن التواصل ضرب من الحدث الاجتماعي يتضمن وجود شخصين على الأقل المتكلم/ المستمع أي **Emetteur/ Recepteur** لكي يسري تيار الكلام[20].

إذا افترضنا نقطة انطلاق الدّارة في دماغ أحد المتحاورين فإنّ التصورات ترتبط مع الصورة السمعية المستخدمة في التعبير عنها وهي ظاهرة نفسية تتبعها آلية فيزيولوجية حين ينقل الدماغ إلى أعضاء النطق الذبذبات الملازمة للصورة، ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث أ إلى أذن المستمع ب وهي عملية فيزيائية صرفة، ثم تواصل الدارة سيرها بشكل معاكس[21]، وهو ما يوضحه المخطط التالي:

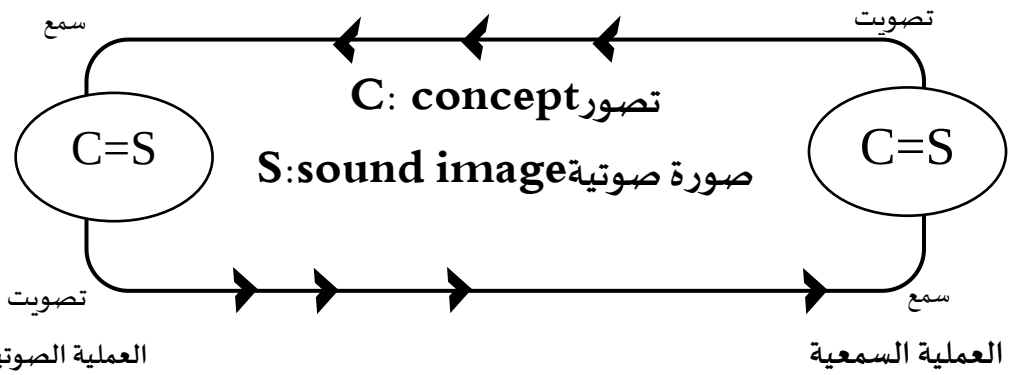

صحيح أن دوسوسير استطاع رصد الأجزاء النفسية، الفيزيولوجية، والفيزيائية المسؤولة عن العملية التواصلية، إلا أنه أهمل العديد من المكونات التي يستحيل أن يستقل التواصل عنها وهو ما سعى رومان جاكبسون إلى تقويمه.

ب. التواصل عند رومان جاكبسون Roman Jacobson :

استطاع رومان جاكبسون ربط اللغة بأهم عناصر التواصل اللغوي وذلك من خلال تصنيف عملية التواصل إلى ستة مكونات ترتبط بها ستّ وظائف هي[22]:

الشكل1: مخطط جاكبسون للتواصل

مرسل	سياق	مستقبل
(وظيفة تعبيرية)	(وظيفة مرجعية)	(وظيفة إفهامية)
	رسالة	
	(وظيفة شعرية)	
	قناة	
	(وظيفة انتباهية)	
	سنن	
	(وظيفة ميتالغوية)	

المصدر: بومزبر، 2007، صفحة 42

الوظيفة التعبيرية La fonction expressive :

تسمى كذلك الانفعالية (**émotive**) تهدف إلى التعبير عن شعور المُرسل أو موقفه، أو انطباعه إزاء الموضوع الذي يتكلم عنه، سواء كان بتعبيره ذاك صادقا أو كاذبا[23]، إذ تتعلق بالشحنة العاطفية التي تصاحب الرسالة.

الوظيفة الإفهامية La fonction conative :

تسمى كذلك الوظيفة التأثيرية (**expressive**) تستهدف المرسَل إليه بمحاولة التأثير عليه وإقناعه[24] وهي تتعلق بالمعرفة التي ينبغي تثبيتها عند المتلقي.

الوظيفة الشعرية La function poétique :

وهي الوظيفة التي تركز على الرسالة[25]، إذ ترتبط بجماليتها، وتتضمن بموجبها صياغة أكثر تأثيرا أو أقل إزعاجا.

الوظيفة الانتباهية La function phatique :

هي أنماط لغوية أدوارها خارجة عن نطاق الخطاب الإبلاغي والإخباري، إنما تحافظ على سلامة جهاز الاتصال[26] ، تتمثل في جذب انتباه المتلقي سواء عبر التعجب: آه! أوه! أو مناداة المتلقي.

الوظيفة المرجعية La function référentielle :

عندما تتجه الرسالة إلى السياق وتركز عليه[27]، تقوم بربط الدال بالمدلول أي اسم محدد (**propre**) بالسياق.

الوظيفة الميتالغوية أووظيفة ما وراء اللغة La function métalinguistique :

عندما يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسنن[28]؛ فهي مجموعة قواعد ووحدات اللغة.

بالتالي يمكن القول أن أهم ما قام به جاكبسون هو ربط الحدث التواصلي بمكوناته، ثم المكونات بالوظائف التي تقوم بها، ورغم ما قدمه إلا أنه تعرض للعديد من الانتقادات منها[29]: إن الجملة ليست مجرّد كلمات ، إنما هي فعل لغوي وموقف إزاء الواقع، إن الجملة تنقل تجارب وخبرات الآخرين وتتموضع هذه الخبرات في عملية التواصل بالقياس إلى تجارب أخرى معروفة سابقا عند السامع، أو في إطار العلاقة التي تربطه مع المتكلم.

وقد عرف مخطط جاكبسون إعادة صياغة ليستوعب التواصل أبعادا أخرى يجب ألاّ نهملها.

ج. إعادة صياغة مخطط جاكبسون من طرف أوريكيوني Catherine Kerbrat-Orecchioni :

دعت كاثرين كيربرا أوريكيوني إلى تصحيح يهتم أكثر بطرفي الخطاب اللذين لا يُستغنى عنهما، وقد تجلى اهتمامها فيما يلي:

الالتزام البسيكولوجي+ الكفاءة الذهنية واللسانية

قيود عالم التواصل+ مدى إرسالية نموذج الإنتاج والتأويل (قدرته على نقل الرسالة المتطابقة من المرسل إلى المتلقي)

بالنسبة لعنصر التشفير (نموذج الإنتاج) وفك التشفير (نموذج التأويل): فإن انتقال الرسالة التي تمثل تواصلا جيدا، يجب أن يتم بتوفر مايلي:

Communication idéale= modèle de production/ modèle d'interprétation=1

تواصل أمثل= نموذج إنتاج/ نموذج تأويل=1

يعني السعي إلى التطابق إلى أقصى حد بين نموذجي الإنتاج و التأويل، معناه لو أن أستاذا (أ) سأل طالبا (ب) عما يفعله بالبحث في محفظته أثناء الامتحان فإنّ:

(أ) يتهم (ب) بالغش> (ب) يعتبر أن أ يُهدد= تواصل جيد

(أ) يتهم > (ب) يجيب عن سؤال بسيط= تواصل سيء، وهو مايختصره المخطط التالي:

الشكل2: إعادة صياغة مخطط جاكبسون من طرف أوريكيوني[30]:

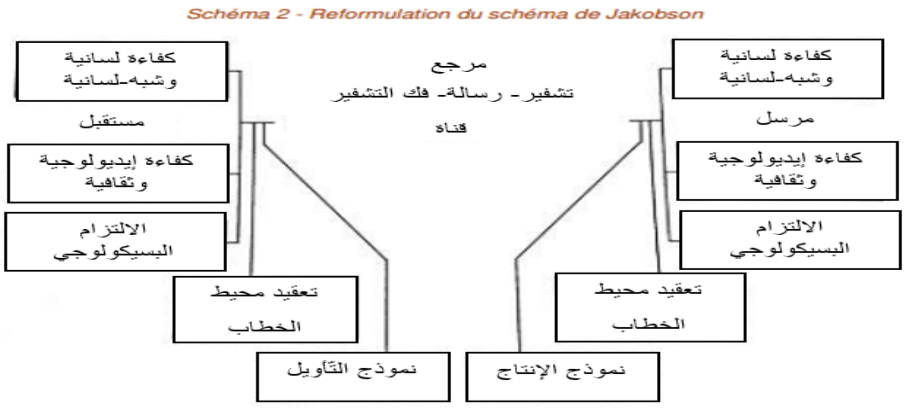

المصدر:**Kerbrat-Orecchioni, p. 18**

نخلص إلى أنه مع المرحلة البنيوية اقتصرت الدراسة العلمية على موضوع: "اللسان" باعتباره نظاما، واعتبرته مجموعة من الوحدات التي ترتبط مع بعضها على نحو وثيق، حيث لا أهمية للوحدات بل للعلاقات القائمة بينها، وقد قدمت المدرسة أعمالا بارزة في الصوت والصرف والتركيب، كما اهتمت بالتواصل حيث يجب أن تشد الرسالة انتباه المتلقي، وتعبر عن شعور المتكلم، وتوصل المعرفة للمتلقي بصيغة جمالية مناسبة وتعود على مراجع محددة في السياق، وكل هذا يعتمد على الكفاءة النفسية مع الأخذ بعين الاعتبار تعقيد المحيط التواصلي، لتعد بذلك هاته المرحلة محطة هامّة في دراسة التواصل اللغوي بما عرفته من تجاذبات وبما طرحته من تساؤلات سعى الباحثون للإجابة عنها لاحقاً.

2.4. اللغة موضوع الدراسة في الاتجاه التوليدي التحويلي:

كان للخلفية الأونطولوجية والإبستيمولوجية القول الفصل في الانعطاف باللسانيات في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ شكلت الأسئلة التي عجزت البنوية عن إيجاد إجابة لها دافعا قويا حيث تم تحديد هوية علمية جديدة للغة ينبغي دراستها والكشف عنها، ولم تعد المدونة ولا المنهج الوصفي في خلفيته السلوكية في تحليل الظواهر الآلية للغة كافيا، إن الدراسة العلمية للغة ينبغي أن تتجاوز ما يحدث على السطح من سلوك خارجي إلى الكشف عن الأنظمة العميقة التي تتحكم فيه، وقد قدّم تشومسكي في هذا الإطار ثنائية الكفاءة والأداء (أو الإنجاز) التي تمكن الفرد من إنتاج وفهم ما لا نهاية له من الجمل التي يستحيل أن يكون قد سمعها من قبل.

وعلى عكس البنيويين الذين تكفّلوا برصد الظواهر اللغوية دون الخوض في تسويغها أو تأويلها أو تفسيرها كان للتوليديين عناية كبرى بفكرة العموميات **Universals** فلم يكتفوا بالوصف بل اتجهوا إلى صوغ قواعد عالمية تنطبق على جميع اللغات بغية الغوص في المبادئ والأسس المفسّرة للظواهر الخارجية[31]، وذهبوا إلى أن مصدر اختلافهم في مفهوم الكفاية عن مفهوم دوسوسير الجامد للغة بوصفها خزّانا لغويا يكمن في الجانب الإبداعي غير المحدود بمعرفة المتكلم السليقي للغته[32].

فالتوليدية التحويلية تؤكد وتفرض نقل مركز الاهتمام من اللغة المجسَّدة إلى اللغة المبنية داخليا، بمعنى تحويل موضوع البحث من دراسة العلامات اللسانية التي تعد موضوعا مجسدا إلى دراسة نظام معرفة العلامات المحصلة والممثلة داخليا في العقل[33].

ووفقا لمنهجهم الذهني اعتبر التوليديون ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية، يتميّز و يختص بها الإنسان وحده وأراد تشومسكي من خلال ذلك شرح وتعليل أسبابها الداخلية مستندا في ذلك إلى كيفية تعلم الأطفال الصغار لأن اللغة تكتسب بشكل تطوري سريع بغضّ النظر عن العوامل الخارجية[34]، بالتالي "فالعمليات اللغوية هي عمليات قوامها أسس بيولوجية، ثم أن أية محاولة لتفسير الظاهرة اللغوية بمصطلح سلوكي إنما هي تجاهل للخلق اللغوي عنده"[35]،كما أشار إلى استحالة تركيب الطفل جملا صحيحة انطلاقا مما تم تلقينه فحسب؛ومن ثمّ كان اهتمام تشومسكي بالملكة البشرية وقدرة الإنسان على ربط مجموعة من الأصوات بما تعبر عنه من المعاني، متأثرا بالنظرة الديكارتية الأساسية للغة التي مفادها أن السمات اللغوية العامة تشترك بين كل الناس، وتعكس خصائص الفكر ومزاياه الأساسية وهو ما يبرر إصرار العقلانيين على القواعد الكلية[36].

فالكفاية اللغوية تعني القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية الكلام، وهي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الإنسان والتي تمكنه من بناء الجمل فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية[37]، وموضوع الدراسة عنده" المتكلم/ المستمع المثالي الذي ينتمي إلى عشيرة لغوية متجانسة تمام التجانس، ويعرف لغته معرفة جيدة ولا يتأثر حينما يمارس معرفته اللغوية في ظروف الإنجاز الفعلي بقيود غير واردة نحويا كقصور الذاكرة والشرود وتحويل العناية أو الانتباه أو الأخطاء العفوية أو النوعية"[38].

*وقد تمكنت النظرية التوليدية التحويلية من التعريج بالبحث اللساني من منهج يرتكز على أسس علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي يسعى إلى إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني والسّعي من أجل تعليله وتفسيره بدل الاكتفاء بوصفه الشّكلي[39]، وانتهت الدراسات التوليدية التحويلية إلى اتخاذ القدرة النحوية[40] موضوعا لها، صحيح أن التوليدية التحويلية تمكنت من رصد

أهم مظاهر التواصل البشري وهو الإبداعية ووصف وتفسير القواعد التي تعرفها الجملة ضمن إطار الكليات اللغوية ولكن المعارف اللغوية الصرفة في الحقيقة هي غير كافية لإنجاح التواصل فالواقع يثبت أننا لا نعتمد في التواصل على المعطيات اللغوية فحسب فقيام أي تواصل يستلزم وجود حد أدنى من المعارف المشتركة عن العالم، وهو يقوم أيضا على بناء معارف انطلاقا من معارف سابقة، وهوما استثمره الاتجاه الوظيفي.

3.4. الكلام موضوع الدراسة في في الاتجاه الوظيفي:

الاتجاه الوظيفي هو أحد أحدث التيارات اللسانية التي تضم تحت لوائها عدة نظريات كالوجهة الوظيفية للجملة، ونظرية النحو النسقي، والتركيبات الوظيفية.. ونظرية النحو الوظيفي التي جاء بها سيمون ديك Simon Dik سنة 1978 .

أ. مبادىء الاتجاه الوظيفي:

يقوم الاتجاه الوظيفي على العديد من المبادئ المنهجية و الأسس النظرية إلا أنها ترجع إلى أربعة مبادئ أصول تتفرع عنها فروع، وتتلخص المبادئ الرئيسة في ما يلي[41]:

-مقاربة اللغة كأداة تواصل اجتماعي.

-اعتبار الوظيفة الأساس للغة هي التواصل تتفرع عنها وظائف أخرى.

-موضوع اللسانيات هو القدرة التواصلية كقدرة عامة تشمل عدة معارف تمكن من إنتاج أي خطاب وفهمه وتحويله إما ترجمة أو تفسيرا.

-تحكم الوظيفة بنية اللغة عامة وبنية ما يمكن أن ينتج داخلها من أنماط خطابية سانكرونيا وديناكرونيا.

ب. كفايات النحو الوظيفي:

الكفاية التداولية: تقع نظرية النحو الوظيفي في زمرة الأنحاء المؤسسة تداوليا لتنتقل بذلك من الاهتمام باللسان إلى الاهتمام بالكلام، والمرسل، والمتلقي والعلاقات التي تربطهما بعملية التبليغ بهدف وصف الملكة التبليغية وتفسيرها لذلك فهي تتبنّى كثيرا من مفاهيم نظرية الأفعال اللغوية، القوة الإنجازية الحرفية والمستلزمة، الإحالة.. حيث لا تقتصر هذه الكفاية على القواعد التي تضمن السلامة النحوية للجمل والنصوص فقط، بل تعنى كذلك بالقواعد التبليغيّة التي تضمن نجاح الجمل تواصليّا في سياقاتها التي وردت فيها[42].

*فهي الكفاية المتعلقة بفهم الكيفية التي يمكن أن تستعمل بها العبارات اللغوية وتفاعلها بنيويا في المقامات التواصلية، بتزويدها بجهاز من المفاهيم قادر على رصد الخصائص التداولية للظواهر اللغوية مع اعتبار أن بنيات اللغة الطبيعية تتحدد بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل من أجلها[43].

الكفاية النفسية: يعتمد الاتجاه الوظيفي على معطيات علم النفس عامة وعلم النفس المعرفي Psychologie cognitive وعلم اللغة النفسي Psycholinguistique خاصة، في مجال اكتساب اللغة وتعلمها عامة وفي مجال الإدراك وآليات فهم اللغة وإنتاجها خاصة، فهو يهتم بمستجدات نظرية جهاز اكتساب اللغة المعروف اختصارا LAD أي: Language Aquisition Device الفطري لتشومسكي ونظرية بياجي Piaget حيث عملية اكتساب الطفل للغة عبارة عن تفاعل بين الفطرة والبيئة الاجتماعية التي ينمو فيه الطفل، في المجال الثاني المنحى الوظيفي يتابع عن كثب التطورات التي حدثت في هذا المجال لتتطابق مع نماذجها عبر البحوث التجريبية والمنجزات التطبيقية لعلم النفس المعرفي واللغوي الذي يشرح كيفية التشغيل الواقعي للنظام اللغوي المجرد بتوضيح قواعد واستراتيجيات إنتاج الجمل أو النصوص وفهمها و اختزانها في الذاكرة إعادة إنتاجها من جديد .[44]

* وهي المعيار الذي يفرض على النحو أن ينسجم مع ما يعرف بالطاقات النفسية للمخلوقات البشرية أي الإواليات النفسية التي تتطلبها معالجة اللغات الطبيعية[45].

الكفاية النمطية: وتتجلى في قدرة النظرية اللسانية على تزويدنا بأنحاء كافية لمختلف أنماط اللغة الطبيعية والنحو الكافي نمطيا هو الذي يمتلك القدرة على وصف جميع أنماط اللغات الطبيعية ما يستلزم مراعاة ظواهر لغوية متعددة تنتمي إلى أنماط متنوعة من اللغات بالتالي فطابع المرونة في صياغة المبادئ والقواعد العامة مطلوب حتى يكون بالإمكان تطبيقها على معطيات متنوعة، ومع اتساع مجال تطبيق الأنحاء على لغات متعددة تغتني هذه الأنحاء بمفاهيم جديدة وربما بتعديلات تقتضيها الدواعي التجريبية[46]..

يرتكز الدرس الوظيفي بصفة أساسية على وظيفة التواصل حيث تسعى النظرية الوظيفية المثلى إلى تحصيل كفايتين كفاية لغوية وكفاية إجرائية، كفاية وصف اللغة وتفسيرها وكفاية الإسهام في جانب مهم على الأقل من قطاعات التواصل الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية.. التي تستخدم اللغة بكيفية من الكيفيات[47].

ولكل لغة إمكان التعبير عن الوقائع لتحقيق التواصل، حتى إن وجد ما لا نهاية له من الوقائع باعتبار التواصل نشاطا اجتماعيا يحدث الأفراد بمقتضاه تغييرات في معلوماتهم التداولية، ما يمثله الشكل رقم 03[48]:

الشكل 03: مخطط التواصل (تغيير المعلومات التداولية)

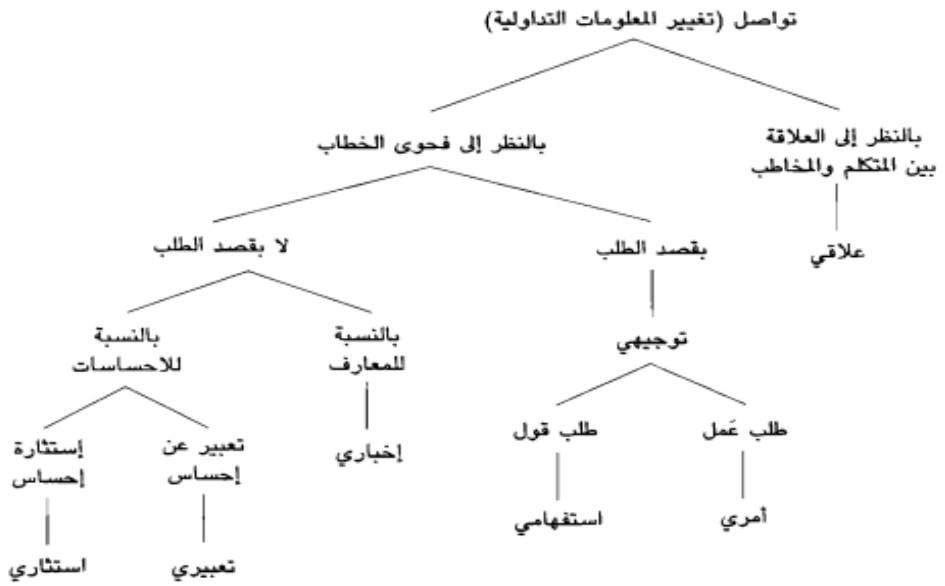

المصدر: المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، 2010، صفحة 57

فمجال البحث اللساني في هاته المرحلة هو اللغة اعتمادا على دورها في التواصل مع عدم الفصل بين دراسة البنية والوظيفة، كما أن وظيفة القلب هي ضخ الدم، فوظيفة اللغة هي التواصل، ففي الحالتين يقول سيرل بالإمكان دراسة البنية في استقلال عن الوظيفة ولكن فعل ذلك سيكون منحرفا وبلا أساس طالما أنه من البديهي وجود تفاعل بين البنية والوظيفة، وبناء عليه فإن دراسة النسق اللغوي ينبغي أن يتم داخل إطار الاستعمال اللغوي، مع الإقرار بتمايز النسق عن الاستعمال، وذلك لا يعني التمييز بين القدرة، والإنجاز ولكنه رفض لعزل القدرة عن الإنجاز في الدراسة[49].

ويعد نموذج مستعملي اللغات أبرز التصورات التي استطاعت أن تجسد التواصل اللغوي في التيارات اللسانية وفي نماذج الاتجاه الوظيفي خاصة في محاولته الاقتراب من وصف ما يحدث تواصليا في الواقع هو ما جاء في النموذج المعيار (النص) فبعد التطور الذي عرفته نظرية النحو الوظيفي أصبح موضوعها هو القدرة التواصلية، تتكون بموجبه من عدد محدود من الطاقات[50]تمثلها قوالب وهي خمس على الأقل هي:

أ- الطاقة اللغوية المسؤولة عن إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

ب -الطاقة المعرفية المسؤولة عن تخزين المعلومات وتنظيمها.

ج- الطاقة المنطقية المسؤولة عن استنتاج معلومات جديدة من معلومات معطاة.

د- الطاقة الإدراكية المسؤولة عن إدراك المحيط، اكتساب المدركات واستعمالها.

هـ- الطاقة الاجتماعية المسؤولة عن مراعاة الأوضاع الاجتماعية لكل من المتكلم والمخاطب أثناء قيام التواصل اللغوي بينهما، فإذا افترضنا المثال الآتي: دخول موظف إلى مكتب السكرتيرة يسأل عن مديره، فإن بإمكان الكاتبة أن تجيبه بالإيجاب أو السلب فتقول:

-نعم، ادخل (أو مشيرة بيدها إلى الكرسي) تفضل بالجلوس.

-لا، غير موجود.

-بإمكانك القدوم لاحقا فهو مشغول.

-غير موجود (مشيرة بيدها أنه بالداخل لكنه لا يرغب برؤية أحد).

كما يمكن أن تكتفي بالإشارة برأسها يمينا ويسارا أو إلى الأعلى وإلى الأسفل فيتدخل هنا القالب الإدراكي مباشرة لتأويل العلامات غير اللغوية وإعطائها معنى عوض تفعيل القالب النحوي في التواصل، فهذا المثال يعبر عن تعاضد القالبين الإدراكي والنحوي لإنجاح التواصل، كما قد يتدخل القالب المعرفي إن كان الموظف يعلم أن المدير لا يحضر إلا بسيارته، وهو قد رأى هاته السيارة بالخارج بالتالي فهو يستعين بمعارفه السياقية في تواصله.

ولكن عندما يسأل الموظف السكرتيرة: هل الملف الذي كلفني به المدير موجود؟

فإن تأويل هاته البنية اللغوية عند السكرتيرة لا يتوقف فقط على معطياتها النحوية، الموظف لا يسأل بل يريد استلام الملف، استنادا إلى القالب المعرفي يقوم المتلقي بالبحث عن المعلومات المطلوبة إن عجز عن ذلك بما يتوفر لديه من معرفة يتم الوصول إلى التأويل المناسب اعتمادا على القالب المنطقي باستنتاج معلومات جديدة من معلومات معطاة وفقا لقواعد استدلالية فيقوم المخاطب (السكرتيرة) ببناء البنية التحتية للجملة الاستفهامية اعتمادا على مقومات القالب النحوي، هنا يلجأ الموظفإلى القالب الاجتماعي في قوله: هل الملف الذي كلفني به المدير موجود؟ بدل الصيغة المباشرة "أعطني الملف" أو "أحضري الملف"، ويستعين به كذلك في قوله للسكرتيرة بعد تناوله الملف:

-من فضلك هل يمكنك أن توضحي لي بعض الجداول في الملف؟

تظهر أهمية هذا القالب في العبارة: "من فضلك هل يمكنكِ أن توضحي.." حين تعبر البنى اللغوية عن العلاقات القائمة بين الأشخاص فبفضل هذا القالب لا نعرف فقط ماذا نقول بل كيف سنقول؟ ولمن؟ ومتى؟ وأين نقول؟ ومن القالب المعرفي نستمد المعلومات أن هناك إمكانات وافرة للتعاون بين الناس وأشكال عديدة لهذا التعاون... وإلى القالب الاجتماعي أيضا تستند السكرتيرة في إبداء واحدة من الإجابات:

1-نعم في أي وقت تشاء/ أو على الرحب يسعدني ذلك (لو كان السائل عميلا مهما للشركة أو شريكا).

2-أتمنى ذلك لكنني منشغلة (مشيرة إلى الملفات على المكتب).

3-بصراحة لا علاقة لي بعملك ولن يمكنني ذلك (من الواضح أن المخاطب في3 يحظى بقدر من الاحترام أقل منه في1).

5. خاتمة:

ارتبطت الدراسات اللسانية أيما ارتباط بمثلث العلامة وكذلك تصورات موضوع الدرس اللساني فارتكزت الجهود في البداية مع دوسوسير ولحاجة فرضتها ضرورة افتكاك الهوية العلمية للسانيات واستقلاليتها كعلم على الجانب الدالي الشكلي للغة، وبمجرد أن تجسد ذلك سرعان ما ظهرت أبعاد لغوية أخرى لا يمكن إقصاؤها كالبعد الفكري الذي نال عناية كبرى مع تشومسكي فاتجه باللسانيات نحو المدلول والبنية العميقة، ثم الواقعي الاجتماعي مع ديل هيمس لتعود الأهمية للمرجع والاستعمال.

إن اللسانيات ما كانت لتتصدر المشهد العلمي المعاصر لولا انفتاحها الداخلي على مدارسها ونظرياتها، والخارجي على العلوم واستفادتها مما حققته، ويبرز ذلك في تقاطعها مع عدة تخصصات كالفلسفة، المنطق، علم الاجتماع، و علم النفس، ويتجسد ذلك أيما تجسيد في المنهج الوظيفي بمواكبته المستجدات من خلال كفايته الديناميكية ليصبح نموذج مستعملي اللغات الطبيعية أحد أهم المعالم والمسارح التي تتجلى عبرها تلك الدراسة التكاملية للظواهر اللغوية، هذا البحث هو دعوة للاهتمام بالاتجاه الوظيفي بكافة حيثياته سواء بإبراز الحمولة الدلالية لجهازه المفاهيمي التاريخية والمعاصرة أو بالاهتمام بكيفية تفاعل النتائج المتحصل عليها في مجالات تواصلية بعينها ما يتجسد في كفايته الإجرائية.

6. قائمة المراجع

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (ج15)، ،ط1، دار صادر، بيروت، مادة (ل غ ا).
[2]ابن جني أبو الفتح ابن عثمان، الخصائص (ج1)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، 1952، ص34.
[3]ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة (ج1)، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، ص83.
[4]ابن منظور، مرجع سابق ج(13)، مادة (ل س ن).
[5]خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر،الجزائر، ص12.
[6]المرجع نفسه، ص12.
[7]المرجع نفسه، ص16.
[8] ابن منظور، لسان العرب (ج14)، مادة (ب ن ى).
[9] زواوي بغورة، المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادىء، ص13.
[10]خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، ص16.
[11]ابن منظور، لسان العرب(ج15)، مادة (و ظ ف).
[12]يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2005، ص33.
[13]أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي "الأصول والامتداد"، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص43-44.
[14]ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي،2000، ص28.
[15]ينظر على سبيل المثال لا الحصر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، 2003.
[16]يمكن الاطلاع على: محمد الصاوي، اللسانيات ومناهج تعليم العربية "لسانيات تشومسكي نموذجا": دراسة تحليلية في اللسانيات التربوية، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين، 2018.
[17]تهتم بهذا البحث فروع مختلفة كالتداولية ولسانيات النص(محمد خطابي، لسانيات النص"مدخل إلى انسجام الخطاب"مثلا) وتحليل الخطاب يقول: جيليان براون وجورج يول في كتابهما تحليل الخطاب تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود،1997، ص31: "هناك عدة حجج يمكن بها الرد على التصور السكوني للغة..إن تحليل الخطاب يهتم بالوظيفة التي يقوم بها أو الغرض الذي يرمي إليه عنصر ما من المادة اللغوية وكذلك بالكيفية التي تعالج بها تلك المادة سواء من قبل الباث أو المتلقي..كما ينتج عن ذلك أيضا أن أعمال أولئك اللسانيين الاجتماعيين و الاثنوغرافيين الذين يحاولون دراسة اللغة من حيث أغراض استعمالها ستكون مهمة كذلك، والتي تقترح نظرات ثاقبة في كيفية معالجة الخطاب.." ، إضافة إلى الأسلوبية الوظيفية التي يقترحها يحي بعيطيش في الجزء الأخير من أطروحته.
[18]المثال مستوحى من: فرانسوا ريكاناتي، فلسفة اللغة والذهن، تر: حسين الزاوي، ط1، دار غاليمار، باريس،2008، ص105.
[19]شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص (9، 10).
[20] فرديناند دوسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي نصر ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص25.
[21]الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية "مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، 2007، ص(17، 18).
[22] المرجع نفسه، ص42.
[23]رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر:محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص28.
[24]الطاهر بومزبر، مرجع سابق، ص39.
[25]المرجع نفسه، ص52.
[26]المرجع نفسه، ص43.
[27]المرجع نفسه، ص45.
[28]المرجع نفسه، ص46.
[29]مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم4، 1998، ص253.

[30]Catherine Kerbrat-Orecchioni, l'énonciation de la subjectivité dans la langage, 4 éme édition, collection U.linguistique, p18.

[31]محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص48.

[32]المرجع نفسه، ص49.

[33]مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ع12، جوان2014، ص4.

[34]نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ص140.

[35]مازن الوعر، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، مجلة اللسانيات، ع6، ص25.

[36]نعمان بوقرة، مرجع سابق، 143.

[37]المرجع نفسه، 151.

[38]عزالدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2012، ص (18، 19).

[39]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص119.

[40]نقصد بالنحوية ماهو "ممكن نسقيا" فإذا كانت النصية هي الخصائص التي تجعل من النص نصا، والسردية الخصائص التي تجعل من السرد سردا، نتحدث هنا عن الخصائص التي تجعل من الجملة جملة أي صفة "النحوية".

[41]محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي "الأسس والنماذج و المفاهيم"، منشورات ضفاف، دار الأمان الرباط و منشورات الاختلاف، ط1، 2014، ص19.

[42]ينظر: يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2005، ص (83-85).

[43]عزالدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2012، ص (42،43).

[44]ينظر يحي بعيطيش، مرجع سابق، ص(85-87).

[45]عزالدين البوشيخي، مرجع سابق، ص44.

[46]المرجع نفسه، ص (44،45).

[47]أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ط1، دار الأمان، المغرب، 2006، ص46.

[48]أحمد المتوكل، مدخل نظري، مرجع سابق، ص57.

[49]عز الدين البوشيخي، مرجع سابق، ص(38، 39).

[50]المرجع نفسه، ص46.